تصحيح نهاية الارب

« تتمة أغلاط الجزء الرابع »

وفي ص٩٣ س٤ — قوله (فانظرلنفسك قاضٍ انني رجل الخ) صوابه (فانظر او فاختر لنفسك غيري) والا كان الواجب ان يقول (قاضيًا) بالنصب لانه مفعول ولو نصبه لاختل الوزن . على ان المشهور في رواية البيت ما ذكرنا .

وفي ص٩٣ س٧ — قوله : كان يأخذ الكأس بيده و يخاطبها قائلاً (أما العقل فتُتلفين الخ) ثم يعود فيقول مادحًا (واما النفس فتسحبين واما القلب فتشجعين الخ) لعل صواب (فتسحبين) (فتشرحين) او ماهذا معناه . واما سحب الخمرة للنفس فلا معنى له اوله معنى تافه لا يقصده البلغاء . ثم انتبهت الآن الى ان صواب (تسحبين) (تسخّين) من السخاء اي تحملين النفس على السخاء والجود ولكن يرد على هذا ان معاجم اللغة لم تذكر (سخّاه) مشدداً لإفادة التعدية اللهم الا ان يقال انه أصل تقرر فيحسن ان يقاس عليه ولا داعي لذكر جزئياته .

وفي ص٩٣ س١٣ — قوله في صفة سكران (ويمشي ضعيفًا كمشي النزيف الخ) فسّر المصحح (النزيف) بالذي ذهب عقله والصواب انه الذي سال دمه بافراط حتى ضعُف واسترخى جسمه فلم يعد قادراً على المشي نعم انهم يقولون (أُنزف ونزف) بالبناء للمجهول اذا ذهب عقله لكنهم لا يقولون في الوصف منه (نزيف) بمعنى ذاهب العقل وانما يقولون (منزف ومنزوف) كما يفهم من التاج .

وفي ص٩٩ س٥ — قوله (وأَزَحْتَ عنه حُثاثه فانزاحا) ضبط (حُثاث) بضم الحاء وصوابه فتحها او كسرها وأصل معنى (الحثاث) السرعة ثم استعير للنوم القليل لسرعة ذهابه . ومنه قول الحريري (لا أَطْعَم النوم إلا حَثاثا) .

وفي ص١٠٤ س١٣ — قوله (ولست بفحّاشٍ عليه وان أَسى) هكذا كتب (أسى) بالياء . وصوابه (أسا) بالالف لأن أصله (أساء) بالهمزة فاذا حذفت بقيت الألف على حالها كما تبقى ألف كل اسم ممدود بعد حذف همزته .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ص ١٠٨ س ١٣ — قول ابن المعتز :

(كأنه قائم والكأس في يده هلال اول شهر غاب في شفق)

صوابه (والكأس في فمه) لان الكأس التي يشبه حرفها بالهلال إنما يصح ان يكون مغربها الفم الذي يشبه الشفق بحمرته وتلك الكأس تغيب فيه ولا كذلك اليد : فإنها لا تشبه بالشفق عادة ولا تغيب الكأس فيها .

وفي ص ١٢١ س ٢ — قوله في صفة جزار الخمرة (استودعتها رواقيد مقيّرة) ضبط (استودعتها) مبنياً للفاعل . والرواقيد وهي الدنان الكبيرة لا تستودع الخمرة شيئاً آخر وانما هي نفسها تكون مستودَعاً للخمرة فالفعل اذن مبني للمفعول .

وفي ص ١٢٦ س ١٧ — قوله واصفاً حسن معاشرته لنديمه وانه يؤثره على نفسه بالطيب من الشراب :

(ولستُ له في فضلة الكأس قائلاً لأصرفه عنها — تحسَّ وقد أبى)

(ولكن احيّيه واكرم وجهه وأشرب ما أبقى وأسقيه ما اشتهى)

صواب قوله (لأصرفه عنها) (لأصرفها عني) اي لا اقول لنديمي تحسّ اي أشرب فضلة كأسي لاجل ان أصرف هذه الفضلة عني تنزّزاً منها . كلا لا أفعل ذلك ولكن أحيّيه الخ . اما قوله (لأصرفه عنها) فلا يلتئم مع قوله (تحسّ) اذ كيف يصرف نديمه عن فضلة الكأس ثم يقول له تحسها اي اشربها على ان الفضلة تصرف عن الشارب لا الشارب عن الفضلة وعليه قول الشاعر :

(صددتِ الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا)

ومعنى (صددتِ) صرفتِ الكأس وحوّلتها عنا . ولا يحسن ان يقول (صددتنا عن الكأس) .

وفي ص ١٢٨ س ٣ — قول البحتري لنديمه في اوائل شعبان :

(قم نبادل بها الصيام فقد أَوْ مَرَّ ذاك الهلال من شعبان)

كذا (نبادل) باللام ولا معنى له وصوابه (نبادر) بالراء اي نعاجل شهر الصوم فنشربها قبل انقضاء شعبان الذي أقمر هلاله اي بلغ ان يصير قمراً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ص ١٢٨ س ٨ — قول البحتري ايضاً :

(ان لان عطفاه قسا قلبه او ثبّت الخلخال جال الوشاح)

ضبط ثبّت بتشديد الباء وصوابه تخفيفها ثلاثياً ومعناه استقر ولم يتحرك .

وفي ص ١٣١ س ٦ — قول ابن عمار :

(متأرّج الحركات تندى ريحه كالغصن هزته الصبا بتنفّس)

كذا (متأرج) بالراء والجيم ومعناه فائح الرائحة الطيبة ولكن إضافته الى (الحركات) يبعد ان يكون هذا المعنى هو المراد هنا فصوابه (متأود الحركات) اي متعطف ومثني وهو مع ذلك تفوح منه رائحة طيبة فأشبه الغصن من جهتين : اهتزازه وفوحان رائحة زهره و(الندى) شيء يتطيّب به لكن لم يرد منه فعل كما قال هنا (تندى) . فلعله من (نَدِيَ الصوتُ) اذا بعُد فمعنى (تندى ريحه) تبعد في فوحانها .

وفي ص ١٣٤ س ١٣ — قوله (الغناء رائدة من رائدة الفجور) كذا بتأنيث الكلمتين وافرادهما وصوابه (رائدٌ من رادة) بافراد الاول وتذكيره لانه وصف للغناء وهو مذكر و بجمع كلمة (رادة) فان (رائد) كما يجمع على روّاد يجمع على رادة ايضاً كصاغة في جمع صائغ ومعنى (الغناء رائد من رادة الفجور) انه يتقدمه كما يتقدم الرائد الركب ومثله قولهم (الحمى رائد الموت) .

وفي ص ١٦٨ س ٥ — قوله (حسبما للباب) صوابه (حسماً للباب) وهو ظاهر .

وفي ص ١٨٥ س ٢٠ — قوله (والستر المورشيّ) صوابه (الستر الموشّي) وهو اسم مفعول من وشى الثوب اذا زينه ونقشه كوشّاه بالتشديد .

وفي ص ١٩٥ س ٣ — قال (ما تقول في هذا السماع قلت هو الصفاء الزلالُ التي لا تثبت عليه الأقدام العلماء) قوله (الزلال) ضبطه بضم الزاي فأوهم ان المراد بالصفاء الماء ولكن قوله بعد ذلك (لا تثبت عليه الأقدام العلماء) يبعد هذا المعنى ويدل على ان الكلمتين محرفتان وصوابها (الصَفَا الزلاّل) من دون همز في الاولى وبتشديد اللام في الثانية . والصفا والصفواء والصفوان — كلها بمعنى الصخر الاملس الذي تزل عليه الأقدام و (الزلاّل) صيغة مبالغة من زلّ بمعنى زلق عن صخرة اوغيرها . ومن أمثالهم (كما زلت الصفواء بالمتنزّل) اي كما يزلق النازل عن الصخرة الملساء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي صفحة ١٩٥ سطر ٩ — قوله (كما ينساب في مكمنه الأرقم) صوابه من مكمنه .

وفي صفحة ١٩٥ سطر ١٣ — قوله (دبّ من قدمي شيء الى رأسي) صوابه (الى قلبي) بدليل قوله بعد ذلك (فلما اجتمعا على قلبي) .

وفي صفحة ٢٢٨ سطر ١٣ — قوله (ألا ربّ طيفٍ طارق قد بسطته الخ) صوابه (ضيف) بالضاد نعم ان (الطيف) قد يطرق و يرتاح اليه المطروق ولكن سياق الابيات يدل على ان المراد وصف حفاوة (ابي دلف) بالضيف وإحسانه نزله .

وفي صفحة ٢٤١ سطر ٢ — قوله (وتعجباً من علمه) صوابه (وتعجبنا) بدلالة السياق .

وفي صفحة ٢٤٢ سطر ١٤ — قول طويس (أنا والله مع حلائل نساء قومي) حلائل بالحاء المهملة جمع (حليلة) امرأة الرجل الحلال له . وهذا المعنى غير مراد هنا فصوابه (جلائل) بالجيم جمع جليلة وهي المرأة العظيمة . كالجليل في الرجال وتجمع هذه على (جِلّة وأجلّة) كما تجمع تلك على (جلائل) .

وفي صفحة ٢٩٣ سطر ٣ — قوله (اريد وصيفةً .... جميلة الوجه .... سباطة) صوابه (سبطة) بسكون الباء و كسرها يقال امرأة سبطة الخَلْق اي رخصته لينه كما في لسان العرب و يقال غلام سبط الجسم اي حسن القد لطيف .

وفي صفحة ٣٠٠ سطر ١٨ — قوله :

(ما رعدت رعدة ولا برقت لكنها أنشأت لنا خُلُقه)

ضبط (خلقه) بضم الخاء واللام وصوابه (خَلَقة) بفتحها . و (الخَلَقة) السحابة المستوية المخيلة للمطر اي التي هي مظنة ان تمطر فقولهم سحابة خَلَقة بمثابة قولنا سحابة خليقة بان تمطر جديرة بانتظار ذلك منها .

وفي صفحة ٣١٠ سطر ٣ — قول ابي العتاهية :

(نادت بوشك رحيلك الايام أفلست تسمع ام بك استصمام)

صوابه (أم بك الإصمام) بهمزة قطع مصدر أَصمّ الرجل بمعنى صم الثلاثي اي صار أصمّ . ولم يرد في اللغة (استصم) بمعنى صَمّ . وان وردت ايضاً في ديوان ابي العتاهية المطبوع في المطبعة اليسوعية .

وفي صفحة ٣١٢ سطر ١٨ — قوله في صفة يحيى بن مرزوق المغني (وكان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المغنون يفزعون اليه في الغناء القديم فيأخذونه عنه و يماني بعضهم بعضاً بما يأخذونه عنه) كذا (يعاني) بنون ثم ياء وصوابه (يعايي) ببائين من المعاياة وهي ان يُلقي إنسان على آخر قولاً لا يهتدي لوجهه الا بتأمل وإعمال روية وفي الاساس (إياي ومسائل المعاياة · فانها صعبة المعاناة) وهذا المغنى اي المعاياة هو المراد هنا بدليل ماجاء في رواية الاغاني وهي (و يعايي بعضهم بعضاً بما يأخذه منه و يُغرب به على أصحابه) فقوله (و يُغرب) من الأغراب وهو الإتيان بالشيء الغريب الذي يدهش له السامع فهؤلاء كانوا يقتبسون من يحيي أصواتاً في الغناء غريبة غير معهودة فيطرحها بعضهم على بعض كما يتطارح الأخوان الاعايي والاحاجي ·

تتمة

نلخص فيما يلي عن مجلة الزهراء أغلاطاً استدركها في هذا الجزء (الرابع) من نهاية الأرب صديقنا العلامة (الاب أنستاس الكرملي) فقال :

في ص ٢٠٥ س ١٢ — قوله (وشاهدنا الورد والياسمين والمسمعات بقُصّابها) ضبط (قُصاب) بضم القاف وقال مصحح الكتاب (القُصّاب الاوتار التي سوّيت من الأمعاء) وقال الاب أنستاس الصواب فتح قاف (قَصّاب) وهو جمع (قَصّابة) ومعناها المزمار · ويكون معنى البيت: انه كان يحضر نا في ذلك المجلس الرياحين والمغنيات بمزاميرهن ·

وفي ص ٢٣٣ س ٨ — عدّد الألحان التي اقتبسها العرب عن الأعاجم فقال (ألحان الروم والبربطية والاسطوخوسية) الكلمتان الاخيرتان معطوفتان على (ألحان الروم) فهما إذاً اسمان لقبيلين من البشر فلا يناسب ان نفسر (البربطية) بانها نسبة الى (البربط) وهو العود والصواب فيها انها محرّفة عن (البزنطية) اي الامة البزنطية المنسوبة الى مدينة (بزنطيه) وهو الاسم القديم للقسطنطينية · فالعرب أخذوا الالحان عن الروم وعن سكان مدينة بزنطية · اما (الاسطوخوسية) فليست بمعنى الأجرام السماوية كما اعتمده مصحح الكتاب وانما هي كلمة يونانية تسمى بها جزائر صغيرة على مقربة من ساحل فرنسا الجنوبي قريبة من مرسيليا وتسمى اليوم جزائر (هواره — Iles d' Hyères) اشتهر سكانها منذ القديم بالقصف والغناء · وهم من جملة من أخذ العرب الألحان عنهم ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ص ٢٦٤ س ٧ — قوله (وسألني عن الخبر فأقصصتُه عليها) قال المصحح لم نجد في القاموس ولا اللسان (أقصّ الخبر) بمعنى (قصّه) ولعلها محرفة عن (فاقتصصتُه) . وقداستدرك الأب أنستاس على المصحح فقال « ان (أقصّ) الرباعي اذا لم يذكره علماء المعاجم فقد ذكره الطبري في تاريخه (٢ : ١٨٤٠ من طبعة الافرنج) حيث قال (فأتيته فأقصصتُ قصتهم الخ) . ثم قال الاب أنستاس : وانت تعلم منزلة الطبري من الفصاحة والسلاسة فهو أبرع مؤرخ في الاسلام وأحسن من كتب في الاخبار والأحداث . وانك لا تجد معجماً من معاجم اللغة يحوي بين دفتيه مفردات اللغة العربية كلها لانها بحر لا يتغضغض (اي لا ينقص او لا ينزح) بل ومحال ان تجدها مدوّنة فيها . الا ان استعمال الفصحاء للفظةٍ يُتخذ بمنزلة حجة بل بمنزلة شاهد لما يراد اثباته » . اه ما أردنا تلخيصه من كلام الاب انستاس ونحن نوافقه على جميع ما قال حتى على جواز استعمال كلمة عربية لم ترد في المعاجم ووردت في كلام احد الفصحاء لكنني أشترط التثبت من استعمال الرجل البليغ لتلك الكلمة : مثلاً فعل (تبدّى) بمعنى ظهر لم يرد في المعاجم وورد في شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي . وروى ابو تمام في حماسته قوله :

(وبدت لميس كأنها بدر السماء اذا تبدّى)

فليس هناك شبهة في كلمة تبدّى ولا في نقلها المتواتر في حماسة ابي تمام اما قول الطبري (فأقصصتُ قصتهم) فإن كلمة (أقصصت) يحتمل احتمالاً قريباً ان يكون النسّاخ حرّفوها وحذفوا تاءها ويكون أصلها (اقتصصت) فنحن اذن لا نكون على ثقة من ان الطبري استعمل (أقصّ) وارتضاها ما لم نره استعملها في غير ما موضعٍ من كتاباته او اننا على الأقل نجدْ فعْل (أقصّ) في عدة نسخ من تاريخه المذكور ولا يكفي ان نجده في نسخة طبعت في اوربا . والعلامة الكرملي أقدر الناس على معرفة ما اذا كان فعل (أقص) تكرر في كتابات الطبري وجاء في عدة نسخ من تاريخه او لا .

المصرجي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net